Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لـكن الأفراد لا يكونون « هكذا دائماً » إلا إذا غضضنا النظر عن مميزاتهم الفردية التى تجعل زيداً غير عمرو ؛ فالمحب الذى يحسب أن أحلامه الساحرة لم تخطر قط على قلب ، ليس مخطئاً فى حسابه ، وإنما أخطأ الحساب من ظن أن كل العاشقين سواء ؛ بل أخطأ من ظن أن العاشق الواحد شبيه بنفسه فى كل حالاته ، ولو كان العاشقون كلهم سواء لـكفانا تعريفهم بأرقامهم كما تعرف إدارة الجيش جنودها ، أو وزارة المعارف المصرية تلاميذها .

إنه يستحيل علينا أن نفهم معنى الحرية التى نطالب بها جاهدين ، ما لم يتقرر فى أذهاننا أولا أن الأفراد تفصلهم فواصل ، فلـكل منهم شخصه وكيانه ؛ وإذا كانت الحرية المنشودة معنى مجرداً ، فقد كان حسبنا منها أن تسجل فى الـكتب والقواميس ، وكفى الله المؤمنين شر القتال ؛ لـكنها حرية منشوده لأفراد ، منشوده لزيد وعمرو وفاطمة ، ولن يحاسب الله عباده « بالجملة » على اعتبارهم جميعاً « هكذا دائماً » بل سيحاسبهم الله فرداً فرداً ، لأن لـكل فرد قائمة من أعمال وأقوال تفرد بهـا — وهى نفسها عمل الأديب .

وقصة « الوعاء المرمرى » زاخرة بأشخاص ، تبينت فى بعضهم الملامح الفردية وغمضت هذه الملامح فى بعضهم الآخر ، فالحمد لله الذى جعل أستاذنا فريد يتسامح فى تطبيق مبـــــدئه الذى يمحو الأفراد